عادة اهل الخصوص بالحضور زيادة في التوفيق باظهار انه لا وسيلة
لهم الا ذلهم وانكسارهم انا اطعنا سادتنا وكبرانا يعنون قادتهم
الذين لقنوهم الكفر وقرا ابن عامر بالف بعد الدال وكسر التاء
على جمع الجمع للدلالة على الكثرة والباقون بغير الف بعد الدال
وفتح التا على انه جمع تكسير غير مجموع بالالف وتاء فاضلونا اي
فتسبب عن ذلك انهم اضلونا بما كان لهم من نفوذ الكلمة السبيلا
اي طريق الهدى فاجابوا ذلك على عزمهم كما هي عادة المخطي في
الاحالة على غيره مما لا ينفعه ثم كانه قيل كما تريدون لهم قالوا
مبالغين في الرقة للاستعطاف باعادة الرب ربنا اي المحسن
الينا اتهم ضعفين من العذاب اي بتلي عذابنا لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كبيرا اي اطردهم عن محال الرحمة طردا متناهيا
وقرا عاصم بالبا الموحدة اي متناهيا اشد اللعن واعظمه والباقون
بالثا المثلثة اي كثير العدد ولما بين تعالى ان من يوذي الله
ورسوله يلعن ويعذب ارشد المومنين الى الامتناع من الايذا
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي صدقوا بما يتلى عليهم لا تكونوا
بايذا الرسول صلى الله عليه وسلم بامر زينب وغيره كونا هو
كالطبع لكم كالذين اذوا موسى من قومه بني اسرائيل اذى
بانواع الاذى كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم حين قسم قسما
فتكلم فيه بعضهم فقال لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر
واختلفوا فيما اوذي به موسى فروى ابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان موسى كان رجلا حييا مستترا لا يرى
من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما تستر هذا التستر الا من عيب بجلده اما من عيب من

جلده

جلده يعني برصا اما من برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى يبريه
مما قالوا كما قال تعالى فبراه اي فتسبب عن اذاهم ان براه الله اي الذي
له صفات الجلال والكمال مما قالوا فخلى يوما وحده ليغتسل فوضع
ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها
فعدا الحجر بثوبه فجمع موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر
حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق
الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه واستتر به وطفق
بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا والادرة عظم الخصية لنفخة فيها وقوله فجمع اي اسرع
وقوله ندبا هو بفتح النون والدال المهملة اصله اثر الجرح اذا لم يرتفع عن
الجلد فشبه به اثر الضرب بالحجر وقال قوم ايذاوهم اياه انه لما مات
هارون في التيه ادعوا على موسى انه قتله فامر الله الملائكة حتى
مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله فبراه الله مما قالوا
وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر مومسة اي زانية لتقذف
موسى بنفسها على روس الملا فعصمها الله تعالى وبرا موسى من
ذلك وكان ذلك سبب الخسف بقارون ومن معه وقال عبد
الله بن مسعود لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل
واعطى فلانا كذا فقال ناس من العرب واثرهم في القسمة فقال رجل
والله ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيته فاخبرته بما قال فتغير
وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر الصبر بكسر

Copyright © King Saud University